

اسم البرنامج: حديث الثورة

عنوان الحلقة: مستقبل علاقات مصر بالخارج

مقدمة الحلقة: خديجة بن قنة

ضيوف الحلقة:

- علي باكير/باحث في منظمة البحوث الإستراتيجية الدولية
- مختار كامل/ رئيس تحالف المصريين الأميركيين
- وائل قنديل/كاتب صحفي
- فواز جرجس/أستاذ العلاقات الدولية في جامعة لندن

تاريخ الحلقة: ٢٣/١١/٢٠١٣

المحاور:

- نفس علاقات القاهرة بأنقرة في الحسابات السياسية
- تصريحات أردوغان المؤيدة للشرعية
- تأثير استراتيجي على العلاقات الاقتصادية
- توتر عابر بين الجانبين
- حسابات أيديولوجية تتحكم بالسياسة المصرية
- مستقبل علاقات مصر مع الخارج

خديجة بن قنة: مشاهدنا أهلاً وسهلاً بكم إلى حديث الثورة. في تدهور هو الأكثر خطورة في العلاقات المصرية التركية منذ انقلاب الثالث من يوليو الماضي في مصر خفضت القاهرة تمثيلها الدبلوماسي مع أنقرة إلى مستوى القائم بالأعمال معلنة السفير التركي لديها شخصاً غير مرغوب فيه عليه مغادرة البلاد، خطوة ردت عليها أنقرة بالمثل فاتحة الباب على مصراعيه للتكهن بالمستوى الذي يمكن أن تتحدر إليه علاقات البلدين مستقبلاً، وبما إذا كان ما حدث سيشكل سابقة تحدد تصرفات القاهرة مستقبلاً مع

كل من يقف موقفاً ترى فيه القاهرة مساساً بسيادتها وتدخلها في شؤونها الداخلية كما قالت في تبرير قرارها بتخفيض علاقاتها الدبلوماسية مع أنقرة.

[شريط مسجل]

الاجتماع التنسيقي الحقوقي ضد الانقلاب في مصر: إعداد ملف يحتوي على الانتهاكات الحقوية والقانونية في مصر..

[تقرير مسجل]

ناصر آيت طاهر: موقفهم أزعج سلطات مصر الحالية وأزعجها أكثر أنه انطلق من إسطنبول، فهناك أسس هؤلاء الحقوقيون وخبراء القانون لمسعى يهدف إلى ملاحقة الانقلابيين في مصر أمام هيئات القضاء الدولي لا غرابة أن جاء رد القاهرة بهذه السرعة والحدة.

[شريط مسجل]

بدر عبد العاطي/ المتحدث باسم الخارجية المصري: أولاً تخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع تركيا من مستوى السفراء إلى مستوى القائم بالأعمال، ثانياً نقل سفير جمهورية مصر العربية في أنقرة نهائياً إلى مقر الديوان العام بوزارة الخارجية..

ناصر آيت طاهر: تتجنب الخارجية المصرية الإشارة صراحة إلى لقاء إسطنبول، إنها تركز على تصريحات لرئيس الوزراء التركي رأتها تدخلاً وإمعاناً فيما تصفها محاولات لتأليب المجتمع الدولي ضد المصالح المصرية. ليس سراً أن تركيا هي واحدة من أشد المنتقدين لعزل الرئيس المصري محمد مرسي وما تلاه من فض دامٍ لاعتصامي رابعة والنهضة، ومع أن الرئيس عبد الله غل تمنى أن تعود علاقات بلاده مع مصر إلى مسارها فما كان من الأتراك إلا أن يردوا بالمثل، من الرابع ومن الخاسر من هذه التفاعلات بمعايير السياسة والاقتصاد. لكل تحليلاته لكن الأكد أن هذه هي المحطة الأخطر في سلسلة من التوترات بين القاهرة وأنقرة منذ انقلاب الثالث من يوليو، يرى أنصار الانقلاب في الخطوة المصرية رسالة قوية لأي دولة تتدخل في الشأن المصري وتتآمر على ما يصفونها بثورة الثلاثين من يونيو، لا مناص من السؤال هنا: هل ستمضي سلطات الانقلاب المصرية في دبلوماسية التشنج مع العالم بأسره، وهل ستمضي في الإضرار بعلاقات تفاخر بأنها أخذت تتحسن مع العالم الخارجي الذي تقول

إنه أصبح يتقبلها كسلطة أمر واقع. للانقلاب لا شك رافضون ولا يعقل أن هؤلاء سيزهدون في منابر الداخل والخارج كلما أتاحت ليصدقوا منها بموقفهم المطالب بعودة ما يصفونها بالشرعية المسلوقة. فعلها قانونيون قبل أيام في لندن حين عرضوا ما اعتبروها أدلة تدين مسؤولين مصريين حاليين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، فهل تتصور سلطات مصر الحالية مثلاً وهي تطرد السفير البريطاني؟

[نهاية التقرير]

خديجة بن قنة: ولمناقشة هذا الموضوع إذن ينضم إلينا هنا في الأستوديو الكاتب الصحفي وائل قنديل أهلاً بك، وأيضاً ينضم إلينا من واشنطن مختار كامل رئيس تحالف المصريين الأميركيين، ومن أنقرة ينضم إلينا علي باكير الباحث في منظمة البحوث الإستراتيجية الدولية. نرحب إذن بضيوفنا جميعاً وأبدأ معك أستاذ علي باكير في تركيا: PERSONA NONGRATA في العرف الدبلوماسي شخص غير مرغوب فيه، هكذا أصبح السفير التركي لدى القاهرة، هل فاجأكم هذا الأمر في أنقرة؟

علي باكير: حقيقة كونه صادراً عن السلطات المصرية الحالية لم يكن مفاجأة، لكن أيضاً حتى القرار الصادر في شكله ومضمونه يحتوي على مغالطات كبيرة طالما أنهم أصدروا قراراً بتخفيض العلاقات الدبلوماسية بين البلدين إلى مستوى قائم بالأعمال فلماذا يعني يصنفوا السفير على أنه PERSONA NONGRATA يعني هناك تناقض حتى بطبيعة إخراج هذا القرار بما يشكل نوعاً من الفضيحة في الدبلوماسية المصرية، ثانياً هناك على ما يبدو يعني محاولة لتصدير الأزمات الداخلية التي تعيشها السلطات المصرية الحالية على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والأمني إلى الخارج للتغطية على هذه المشاكل ويبدو أنهم وجدوا في تركيا هدفاً جيداً للتغطية على هذه الأوضاع الداخلية الصعبة التي يعيشونها، ومن هذا المنطلق كان متوقعاً في هذا السياق رغم أن تركيا في الآونة الأخيرة لم تسع أبداً إلى تصعيد مع السلطات المصرية بدليل أنها أعادت سفيرها إلى القاهرة بعد أن كانت استدعته للتشاور سابقاً وتوقفنا عن أي نوع من أنواع الانتقادات للسلطات المصرية، أما بالنسبة إلى المؤتمر الذي عقد هنا فهو مؤتمر غير رسمي وسبب انعقاده في تركيا هو أن تركيا دولة ديمقراطية ولديها حريات والدخول إلى تركيا أسهل من دخول الإنسان إلى بلده، كنا نأمل أن ينعقد مثل هذا المؤتمر في مصر نفسها لكن للأسف بسبب الأوضاع الحالية وبسبب غياب الحريات والديمقراطية فمثل هذه المؤتمرات تعقد الآن في الخارج.

نسف علاقات القاهرة بأنقرة في الحسابات السياسية

خديجة بن قنة: نعم، إذن أستاذ مختار كامل يعني على أي أساس بنت القاهرة هذا الموقف؟ ما هي الحسابات التي أقدمت وفقها القاهرة على قرار بهذا الحجم وبهذه الخطورة لنسف علاقة تاريخية وطيدة مع تركيا؟

مختار كامل: السلطات المصرية الحالية ترى في تركيا خصماً أيديولوجياً وترى فيه حليفاً للجماعات الإسلامية وعلى رأسها الإخوان المسلمين، وترى في هذا تهديداً وجودياً بمعنى إن المسألة بالنسبة لهم ما فيها هزار، دي مسألة حياة أو موت بالنسبة للسلطات المصرية والشكوك في تركيا قائمة منذ فترة طويلة منذ ٣٠ يونيو و٣ يوليو بسبب تصريحات المسؤولين الأتراك وبسبب الاعتقاد بأن تركيا هي ملاذ وملجأ لكثير من مندوبي الإخوان للتحرك كما أنها جسر أيضاً يربطهم بأوروبا ويعزز وجود الإخوان المسلمين وقضيتهم في الساحة الأوروبية باعتبار أن تركيا دولة جزء منها أوروبي وجزء منها آسيوي، ولهذا السبب السلطات المصرية رأت أن ترسل إشارة قوية للغاية لكل من يؤيد الإخوان المسلمين باعتبار ذلك كما قلت مسألة حياة أو موت بالنسبة للترتيبات الحالية.

خديجة بن قنة: أستاذ وائل قنديل إذن لم تترك أنقرة أي مجال للقاهرة بعد كل الإنذارات السابقة للمحافظة على هذه العلاقة وقد أعذر من أنذر كما يقال.

وائل قنديل: هذا غير صحيح، أنقرة لديها موقفاً مبدئياً من ثورات الربيع العربي منذ الثورة التونسية. أنقرة كانت أول من يد العون لتونس بعد الثورة التونسية. أنقرة هي أول من طالب حسني مبارك بالتنحي قبل ١١ فبراير، بعد الأحداث الدامية التي شهدتها الثورة المصرية، أنقرة أيضاً هي أول من طالب بشار الأسد بالتنحي عن الحكم وحقق دماء شعبه. العلاقات العربية التركية ليست مرتبطة بفترة صعود قوى الإسلام السياسي إلى الحكم في مصر أو في أي مكان آخر، ربما كانت العلاقات المصرية التركية أكثر دفئاً في ٢٠٠٦ في أيام المخلوع حسني مبارك، لو نظرنا إلى الأرقام وحجم الاتفاقات والتبادلات التجارية والثقافية وحتى التعاون العسكري سنجد أنه كان أكبر بكثير مما هو قائم الآن. وزير الدفاع المصري قائد الانقلاب الحالي في مصر عبد الفتاح السيسي في زيارته الخارجية النادرة للغاية في أيام حكم الرئيس محمد مرسي كانت أهم هذه الزيارات إلى أنقرة في مايو ٢٠١٢ تحديداً، في مايو ٢٠١٢ وكان هناك تنسيق مصري تركي على أعلى مستوى. الموقف الذي اتخذته تركيا منذ البداية هو أنها قررت أن تتحاز

إلى قيمها وثوابتها الإنسانية والسياسية والأخلاقية، تركيا صاحبة تجربة غير مسبوقة في الشرق في هذا التحول الديمقراطي المذهل الذي صاحبه بالضرورة قفزة اقتصادية جعلت أوروبا.. جعلت تركيا مثلاً على جدول الاقتصاد الأوروبي هي القوة السادسة، جعلت تركيا على مستوى العالم صاحبة تجربة اقتصادية تدرس في أماكن كثيرة للغاية وبالتالي هي اتخذت موقفاً مبدئياً ضد الديمقراطية التي قفزت بتركيا من حالة من الركود ومن الخمول إلى دولة يحسب لها العالم كله ألف حساب. إذا نظرنا أيضاً إلى فكرة ارتباط هذه العلاقة بصعود قوى الإسلام السياسي نذكر أن القوى الليبرالية والمدنية المصرية كانت تهتف في شوارع القاهرة إبان حرب غزة وترفع صور رجب طيب أردوغان بل كانوا يعتبرونه زعيماً للعرب، في ظل هذا الخنوع من النظام المصري والأنظمة العربية كان رجب طيب أردوغان كان هو أيقونة الصمود العربي والمقاومة العربية وتذكر جيداً حارس السفينة مرمرة وتذكر جيداً كيف استطاعت تركيا أن ترcek إسرائيل وتجبر الكيان الصهيوني لأول مرة في تاريخها على الاعتذار عن الجريمة.

خديجة بن قنة: لكن والسؤال لعلي باكير، لكن تركيا بلد عريق يعرف جيداً التقاليد الدبلوماسية ويرعى مقتضيات هذه التقاليد، السلطات المصرية اعتبرت انتقاده لها مراراً بأنه استفزاز للسلطات المصرية ولمصر ولشعب مصر، ما الذي اضطر برأيك رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان على الإصرار على الإدلاء بتصريحات من هذا القبيل وهو يعرف بالأصل تبعات مثل هذه التصريحات والمواقف على علاقات أنقرة بمصر؟

علي باكير: لا حقيقة لم يكن هناك كما سبق وذكرت أنا خلال الفترة الأخيرة، لم يكن هناك أية خطوات تصعيدية من قبل أنقرة تجاه السلطات المصرية، وبالنسبة للتصريح الأخير لأردوغان فهو جاء جواباً على سؤال صحفي وهو بالمناسبة لم يربط كما تفضلت بين السلطات المصرية والشعب المصري، هناك تفريق واضح وصريح بين السلطات الانقلابية التي جاءت إلى السلطة عبر انقلاب عسكري وبين الشعب المصري الذي تربطه علاقات تاريخية طبعاً بالشعب التركي..

تصريحات أردوغان المؤيدة للشرعية

خديجة بن قنة: لكن لا يمكن إنكار التصريحات.. سيد باكير التصريحات التي أدلى بها من قبل رئيس الوزراء أردوغان، تصريحات مؤيدة للشرعية فيما سماه الشرعية في مصر يوم الخامس من نوفمبر، أيضاً تصريحات مماثلة رفع فيها إشارة رابعة وأكد فيها وقوف تركيا مع الشرعية.

علي باكير: نعم، الموقف التركي في هذا السياق هو موقف مبدئي وتركيًا تعتقد أنها الدولة الأكثر قدرة على أن تتحدث عن الانقلابات العسكرية من واقع أنها عاشت ٤ انقلابات عسكرية، وهي الدولة الأكثر من بين دول المنطقة التي شهدت انقلابات عسكرية وهي تعي تداعيات هذه الانقلابات على الصعيد السياسي والأمني والاقتصادي ومدى تكلفتها على الصعيد الاجتماعي..

خديجة بن قنة: ألم يقدر أردوغان تكلفة هذه التصريحات على علاقة أنقرة بالقاهرة؟

علي باكير: جيد، أنا أعتقد أن السلطات المصرية يجب عليها أن تقدر أن موضعها لا يسمح لها بأن تتحدى دولاً أخرى خاصة أنها تعيش أزمة ليس فقط على الصعيد الإقليمي وإنما أزمة على الصعيد العالمي، علاقتها مع معظم العالم باستثناء ٤ أو ٥ دول متوترة في أحسن الحالات، وأيضاً هذه الخطوة تجاه تركيا تأتي في سياق تخطب أيضاً، وزارة الخارجية المصرية لا تعرف إلى أين ستتجه، مرة تقول أنهم سيخفضون العلاقة مع الولايات المتحدة الأميركية، مرة يقولون أنهم سيزيدون العلاقة مع روسيا، مرة يقولون أنهم سيقطعون علاقتهم مع إيران ومرة سيعيدون فتحها مع إيران، والآن يصطدمون مع تركيا، والحقيقة أن هذه السلطات المصرية الآن وضعت مصر والسياسة المصرية الخارجية في عزلة تامة، ومصر أصبحت دولة غير مؤثرة بتاتاً على الصعيد الإقليمي لا على الملف السوري ولا على ملف السلام ولا على ملف المفاوضات مع إيران..

خديجة بن قنة: سنتحدث عن هذا في الجزء الثاني من البرنامج، علاقات مصر بالخارج بشكل عام سنتركها للجزء الثاني من البرنامج، لكن أشرت الآن إلى نقطة مهمة وهي تأثير ذلك على العلاقات الاقتصادية والاستثمارات في مصر، أحول السؤال إلى الأستاذ مختار: يعني حتى وزير.. المتحدث باسم الخارجية المصرية عندما سئل عن التأثيرات الاقتصادية لخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع أنقرة قال: أن قرار مصر اقتصر فقط على إجراءات دبلوماسية لا أكثر، يعني هل تتوقع أستاذ مختار أنه يمكن الحفاظ على العلاقات الاقتصادية بين البلدين ونحن نعرف أن تركيا لديها استثمارات بالمليارات في مصر، هل يمكن بعد كل ما فعلته مصر الآن أن تبقى العلاقات الاقتصادية قائمة والاستثمارات التركية قائمة في مصر؟

مختار كامل: أعتقد أن الاستثمارات التي تم الالتزام بها بالفعل هذه يصعب تغيير مسارها، فهذه أموال قد وضعت بالفعل في دولا ب الاقتصاد المصري وبالتالي قد يصعب للغاية سحبها ويؤدي ذلك إلى خسارة للمستثمرين الأتراك وهناك سوابق كثيرة

دولية في هذا المجال..

تأثير استراتيجي على العلاقات الاقتصادية

خديجة بن قنة: خسارة لمصر أليس كذلك؟ تشغيل اليد العاملة..

مختار كامل: أن العلاقات الدبلوماسية تتوتر.. أفندم؟

خديجة بن قنة: يعني مصر اليوم أحوج ما تكون إلى الاستثمارات والأموال يعني جلب الأموال والاستثمارات من الخارج وتشغيل اليد العاملة المصرية وما إلى ذلك..

مختار كامل: تمام، تمام..

خديجة بن قنة: إذن خسارة من الجانبين تقصد؟

مختار كامل: تمام خيلنا نفرق بين حاجتين حضرتك، الاستثمارات الموجودة بالفعل سيصعب جدا سحبها لأنها تنطوي على خسارة للطرف التركي ويمكن الاستثمارات التي قد تأتي لمزيد من التنمية والمساهمة في أزمة البطالة ومش عارف إيه هو هذا بقى للي سيتوقف، ولكن حين يكون الأمر هو عبارة عن مفاضلة أو موازنة ما بين خطر سياسي تراه السلطات المصرية أنه خطر يهدد وجودها وبين مزيد من الاستثمارات طبعا في أولويات وفي هذه الحالة يمكن التضحية بمزيد من الاستثمارات التركية مقابل ما تتصوره السلطات على أنه نوع من الدفاع الوجودي عن النفس، بالإضافة إلى ذلك القاهرة الآن تعتمد اعتمادا كبيرا على عواصم الخليج يعني لمساعدتها على الطفو اقتصاديا في الوقت الحالي، ثالثا لا ننسى أن حركة الاستثمارات الأجنبية في مصر عموما وليست التركية فقط بغض النظر عن الاعتبارات السياسية والدبلوماسية هذه الحركة راكدة للغاية بسبب عدم الاستقرار الموجود في مصر، رابعا أعتقد أن السلطات المصرية تحسب أيضا أنه رغم خسارتها لبعض الاستثمارات التركية المستقبلية أو التي كانت محتملة في المستقبل فلا شك أيضا أن الجانب التركي سوف يعاني خسارة لأنها تركيا أيضا تود فتح الأسواق في المنطقة العربية وتود زيادة نفوذها السياسي والدبلوماسي والروحي في هذه المنطقة وأحد أدوات ذلك هو الاستثمار، فخلاصة القول نعم هناك خسارة مستقبلية لبعض الاستثمارات التركية ولكن موازنة ذلك بالمتصور من التأييد العقائدي والإيديولوجي لتركيا للجماعات الإسلامية في مصر حدا بالسلطات المصرية أن تضحي بمثل هذه الخسارة في سبيل مكسب أكبر وهو محاولة الحد من نوع

من التدخل غير المباشر من جانب دولة كتركيا في التوازنات الداخلية المصرية.

خديجة بن قنة: طيب أستاذ وائل قنديل بعض المحللين في القاهرة ذهب إلى أن التوتر علاقة القاهرة بأنقرة سيعرض أنقرة على عدة مستويات أبرزها خطط التعاون العسكري بين البلدين والإشكالات التي قد تواجه أيضا علاقة تركيا بعدد من بلدان المنطقة دول الخليج من بينها دول مؤيدة للانقلاب في مصر، ما رأيك بهذا التحليل؟

وائل قنديل: ننتظر لنرَ وإن كنت أستبعد ذلك تماما أنا ما يلفت نظري أنا أعجبني للغاية الأستاذ مختار وهو يتحدث عن السلطات تبحث عن فرصة للطفو فوق السطح، لا يطفو على السطح إلا الأشياء الفارغة العلب الفارغة والأشياء الخفيفة والتافهة ولا ينبغي هكذا أن تدار العلاقات، أنا استغرب كثيرا من الذين يأخذون على رجب طيب أردوغان الإدلاء بتصريحات صحفية حول أمور سياسية تجري على مسافة قريبة جدا من أنقرة وتؤثر بالضرورة على تركيا وعلى أوروبا كلها، في حين لا ينزعج أحد أبدا من التصريحات التي تنهمر كالسيل من قيادات العدو الصهيوني التي تدعم هذا الانقلاب وتطالب دول العالم كله بالتدخل لحماية سلطات الانقلاب، ولا يستغربون أيضا أن يتم اللجوء إلى شراء أو تأجير شركات دعاية أميركية لكي تسوق لهذا الانقلاب ويستجدون أو يتسولون تصريحات من جون كيري أو غير جون كيري داعمة لهذا الانقلاب، يعني هذا كيل بمكيلين ولا ينتمي على الإطلاق إلى أي منظومة قيم أخلاقية ولا سياسية أنت تعتبر أن تدخل صهيونيا في شؤونك شيء جيدا..

خديجة بن قنة: كنت أبحث عن ورقة لأنني سجلت تغريدة لأحمد ماهر مؤسس حركة ٦ إبريل في سياق هذا الكلام الذي تقوله الآن أستاذ وائل، أحمد ماهر مؤسس حركة ٦ إبريل انتقد في تغريدة له على تويتر الخطوة التي أقدمت عليها القاهرة وقال: أن هذا خطأ كبير أنتم علاقتكم الدبلوماسية والعسكرية قوية مع إسرائيل، يعني إسرائيل هي الصديقة وتركيا هي العدو هذه تغريدة فقط جاءت في هذا السياق لأحمد ماهر.

وائل قنديل: أحمد ماهر طبعا إخوان مسلمين دي الوقت بالمعيار الجديد ولكن يعني هذه السلطات إذا كانت تتحدث عن ثوابت وطنية وقيم أخلاقية يعني منذ أسبوع أو أكثر قليلا احتقلت العسكرية المصرية بمرور ٩٩ عاما على مشاركتها بالحرب العالمية الأولى ضد تركيا، الحرب العالمية الأولى التي أن أوجدت لنا الكيان الصهيوني النتيجة المباشرة للحرب العالمية الأولى كانت إنشاء الكيان الصهيوني ووعده بلفور، يعني إلى هذا الحد هؤلاء يستقبلون من التاريخ ويستقبلون من أي قيمة أخلاقية وأي قيمة ثقافية بأن يحتفلوا

بحرب تم اقتيادهم إليها كالعبيد بناء على إرادة المستعمر البريطاني ومع ذلك يعني لا يجدون غضاضة في أن تظهر تهاني الجبالي وغيرها وكل وجوه الانقلاب وهي تحتفل مع القيادات العسكرية بـ ٩٩ سنة على الحرب العالمية الأولى التي أنتجت لنا الكيان الصهيوني، في حقيقة الأمر ربما فهمت سلطات الانقلاب في مصر أن هذا التوجه أو استدعاء الدور الروسي في الأمور المصرية والتلويح ربما بقواعد عسكرية وبالمناسبة هذا الدخول الروسي على الخارطة المصرية أو على الملعب المصري لن يكن ليتم لولا بتكليف من أميركا يعني لا يتصور أحد أن روسيا صارت قوة موازية أو معادلة للولايات المتحدة الأميركية هي تنفذ نفس المشروع الذي تنتمي إليه الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني وكل الراعين والداعمين لهذا الانقلاب، لافروف في زيارته للقاهرة قال أننا نريد أن نطمئن الولايات المتحدة الأميركية على أن دخولنا على المشهد المصري لن يحد من نفوذ أميركا في مصر يعني إذن صارت مصر مسرحا لاقتسام واقتطاع مساحات النفوذ وكأن السيادة المصرية هنا لا تعني أحدا ولا تغضب أحدا إلا فقط تصريح من رجب طيب أردوغان.

توتر عابر بين الجانبين

خديجة بن قنة: طيب نرحل موضوع العلاقة مع روسيا وعلاقات مصر اليوم مع الخارج إلى الجزء الثاني أعود إليك أستاذ علي باكير يعني الرئيس التركي حاول التقليل من تأثير ما حدث ووصفه بأنه توتر عابر في العلاقة مع مصر، القاهرة تقول أنها أقدمت على ما أقدمت عليه نتيجة تصرفات أنقرة، هل أنقرة برأيك مستعدة لإعادة النظر ومراجعة هذه التصرفات أو هذه المواقف لتصلح العلاقة مع مصر؟

علي باكير: بداية عزيزتي اسمحي لي أريد أن أعلق قليلا عن الموضوع السابق عن الموضوع الاقتصادي حتى أن نتحدث بشكل علمي وبأرقام دقيقة، حجم التجارة بين تركيا ومصر هو قرابة خمسة مليارات دولار منهم ثلاث مليارات صادرات تركية، على فرض أننا أوقفنا كل هذه الصادرات نهائيا هذا الرقم هو رقم صغير جدا بالنسبة إلى حجم التجارة الكلية التركية الذي يبلغ خمسمائة مليار دولار وأيضا حجم صغير جدا بالنسبة إلى حجم الاقتصاد التركي الذي يبلغ تريليون دولار وهو بالمناسبة ضعفي حجم الاقتصاد المصري وبالتالي من الطبيعي أن أي تضرر في العلاقات الاقتصادية سيصيب مصر أولا وليس تركيا، ثانيا مصر هي الدولة التي تبحث عن مساعدات اقتصادية وليست تركيا والاستثمارات التركية في مصر المباشرة تبلغ ١,٥ مليار دولار هذه

تساعد على تشغيل خمسين ألف عائلة مصرية في حال توقفت أو تم سحب هذه الاستثمارات ومن الممكن بسهولة سحبها أنا أختلف مع ضيفكم الكريم في واشنطن عندها ستصبح ٥٠ ألف عائلة مصرية في الشارع، ولا أعتقد أن النظام المصري الحالي قادر على تحمل عواقب مثل هذه الخطوات لذلك هو أراد أن يفصل السياسي عن الاقتصادي ويقول أنا فقط يعني في المجال السياسي دعنا نشترك في المجال السياسي وهذا كما سبق وذكرت فقط للتغطية على الأزمات الداخلية التي يعيشها، أما بالنسبة إلى تعليق رئيس الجمهورية أنا أيضا اتفق معه وأعتقد أن هذا التوتر في العلاقات مع مصر هو مع السلطات المصرية تحديدا هو سيكون مؤقتا على اعتبار أن المؤشرات المنطقية والواقعية تقول أن هذا النظام لن يصمد طويلا في وجه الأزمات التي يعيشها الآن اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا، الاقتصاد المصري أصبح الآن مثل الثقب الأسود يبتلع كل شيء، ضيفكم تحدث عن مساعدات خليجية، الخليجيون تحديدا السعودية والإمارات قالت أنها غير قادرة على أن تستمر في هذا الدعم إلى ما شاء الله وهؤلاء الدول التي دعمت الانقلاب already أرسلت يعني ٧ مليارات دولار إلى السلطات المصرية واستهلكتها من أصل ١٢ مليار دولار وكأنها لم تكن لم تؤثر أي شيء على الاقتصاد المصري والشعب المصري لم يحس بأي عامل إيجابي نتيجة هذه المساعدات لذلك المراهنة على هذه المساعدات أنا أعتقد أنه سيدمر دول الخليج وسيكون عامل سلبي بالنسبة لهم عليهم التخلص بشكل سريع من دعم هذا النظام إذا ما أرادوا أن يكونوا فاعلين في الساحة الإقليمية.

خديجة بن قنة: بهذه المواقف هل تراهن أنقرة على إسقاط هذا النظام في مصر؟

علي باكير: هي لا تراهن على إسقاطه نحن كما سبق وذكرت لا تريد التصعيد مع هذا النظام لكن التحليل الواقعي والمنطقي نقول أنه لن يصمد طويلا، يعني هذا بديهي وواقعي ومشاهد، أي محلل منطقي يدرس الأمور بموضوعية بعيدا عن التجاذبات الإيديولوجية سيرى ذلك سيرى أن الاقتصاد المصري على شفير الانهيار، السلطات المصرية حاولت أن تحل الموضوع السياسي بنقله إلى الساحة العسكرية باختراع موضوع الإرهاب فتحول إلى موضوع حقيقي والآن هم يغرقون في سيناء، الموضوع الاجتماعي هناك انقسام الآن إيديولوجي وسياسي واقفي وعمودي يؤدي إلى شرخ كبير في داخل المجتمع المصري، الحالة متدهورة بشكل كبير جدا يعني وأعتقد من هذا المنطلق السلطات التركية تقول أن التوتر يعني هي لا تريد التصعيد لكن التوتر مرتبط ومرهون بالسلطات المصرية نفسها.

خديجة بن قنة: أشكرك إذن أستاذ علي باكير نشكرك من أنقرة الباحث في منظمة البحوث الإستراتيجية الدولية، ونرحب الآن من لندن بالدكتور فواز جرجس أستاذ العلاقات الدولية في جامعة لندن الذي ينضم إلينا في هذا الجزء الثاني من البرنامج والذي سيشاركنا النقاش بعد الفاصل حول مستقبل علاقات مصر الخارجية مع الخارج في ضوء قرار القاهرة بتخفيض تمثيلها الدبلوماسي مع القاهرة، فاصل قصير ثم نعود إليكم لا تذهبوا بعيدا.

[فاصل إعلاني]

خديجة بن قنة: مشاهدنا أهلا بكم من جديد إلى هذه الحلقة التي تناقش مستقبل علاقات مصر بالخارج في ضوء تخفيض السلطات الحالية في مصر تمثيلها الدبلوماسي مع تركيا، نرحب بضيوفنا من جديد وبانضمام الدكتور جرجس إلينا، دكتور فواز جرجس برأيك ما هي نظرتك أو رؤيتك لهذا التوتر، مستوى التوتر الذي وصلت إليه العلاقات بين مصر وتركيا، وكيف ترى تأثيرات هذا التدهور على البلدين؟

فواز جرجس: في الواقع الحقيقة بغض النظر عن التصريحات الأردوغانية في الأشهر الأخيرة أنا أعتقد أنه من الخطأ بمكان لدولة محورية مثل مصر التعامل مع هذه التصريحات لرئيس الوزراء التركي بمحاولة قطع الحبل الدبلوماسي أو تخفيض العلاقات الدبلوماسية، في الواقع كان يمكن الرد على هذه التصريحات من خلال تفعيل القنوات الدبلوماسية وليس تخفيض هذه العلاقة، محاولة الرد المباشر على هذه التصريحات وخاصة أن مثل هذه العملية يعني قطع العلاقات الدبلوماسية تخفيض العلاقات الدبلوماسية، تركيا لا تشكل خطرا على الأمن القومي المصري، تركيا ليست عدوة لمصر، هناك خلاف سياسي واضح وهذا الخلاف السياسي يمكن أن يتعامل معه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، عدة نقاط سريعة للمشاهد المصري والعربي: تركيا دولة من أهم الدول المحورية في إقليم الشرق الأوسط بمحيط الشرق الأوسط، استثمرت رصيда مهما في مصر بعد سقوط نظام حسني مبارك، عضو فعال في حلف الناتو الغرب، علاقات مميزة مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية والعالم، يعني تخفيض هذه العلاقات النقطة الرئيسية على سؤالك يمكن أن يزيد من مخاوف الدول الغربية والولايات المتحدة من تصرف الحكومة المصرية بهذه الطريقة وخاصة أن ليس هناك حكومة منتخبة من قبل الشعب المصري، وأنا أعتقد أنها خسارة لمصر أولا لأنها الدول الرئيسية المحورية لا تتصرف بهذه الطريقة على الرغم من غضب الحكومة المصرية

على التصرف وعلى تصريحات رئيس الوزراء التركي أنا اعتقد أنه في المحصلة الأخيرة هذا القرار سوف يؤدي الحقيقة إلى إساءة إلى الدبلوماسية المصرية ويضعف صورة ويعني سلوك الحكومة المصرية في الخارج وخاصة في الدول الغربية.

خديجة بن قنة: طيب أستاذ مختار أحد المبررات الرئيسية التي بنّت عليها القاهرة موقفها هذا هو المؤتمر استضافة تركيا للاجتماع التنسيقي الحقوقي الدولي ضد الانقلاب في مصر، طيب عندك مثلا لندن الشهر مو الشهر قبل نحو أسبوع فقط استضافت مؤتمرا مماثلا نتوقع قطعا للعلاقات مع لندن تخفيض لمستوى العلاقات الدبلوماسية مثلا؟

مختار كامل: لا طبعا هناك يعني فرق واحد على الأقل هام جدا ما بين لندن وأنقرة لأن حكومة لندن ليست تسمى الحرية والعدالة ولا تتبنى إيديولوجية سياسية إسلامية قريبة جدا من إيديولوجية الإخوان السياسية هذا هو.

خديجة بن قنة: لكن من نظم المؤتمر ليس حزب نعم، ليس حزب إسلامي من نظم المؤتمر..

مختار كامل: تفضلي.

خديجة بن قنة: نعم المؤتمر..

مختار كامل: لا أنا واخذ بالي حضرتك هي الفكرة.

خديجة بن قنة: تفضل.

مختار كامل: الفكرة أنه القاهرة وجزء كبير من الشعب المصري المعارض للجماعات الإسلامية بالمناسبة يرى في تركيا مش بس خطر حقيقي بل رمز لخطر محتمل في المستقبل لأن الحكومة التركية الحالية تمثل أو يعني تنتمي تقريبا لنفس النظرية الخاصة بالإسلام السياسي وإن كان بشكل مختلف طبعا بسبب اختلاف الظروف التاريخية التركية، ولكن من هذا المنظور أصبح جزء كبير من الرأي العام المصري يمقت فكرة أي علاقات مع تركيا ويواجه تركيا بالعداء وأعتقد أن هذا أيضا بالنسبة للحكومة المصرية، تصوري الشخصي أيضا أن هناك تصورا في القاهرة لدى الجهات الرسمية بأن هناك يعني مساندة مالية ومخابراتية للإخوان المسلمين في القاهرة وخاصة أن الإخوان المسلمين حين ينظر إليهم على أنهم تنظيم دولي ينظر أيضا على ذلك أن

فروعهم في العالم الخارجي ذات علاقة وثيقة بالحكومة التركية ومنا هنا ترى..

حسابات أيديولوجية تتحكم بالسياسة المصرية

خديجة بن قنة: نعم لكن أستاذ مختار يعني يفهم من كلامك هذا بأن السلطات في مصر نصبت نفسها اليوم عدوا لكل حكومة إسلامية وأصبحت تبني مواقفها وعلاقاتها مع الخارج على أساس حسابات أيديولوجية ودينية وما ذلك.

مختار كامل: لا شك، طبعاً.

خديجة بن قنة: لماذا؟

مختار كامل: لا شك في ذهني في هذا.

خديجة بن قنة: يعني العلاقات بين الدول لا تقام على هذه الحسابات، هل ترى ذلك ايجابيا برأيك؟

مختار كامل: لا العلاقات الدولية، بصرف النظر عن ايجابي أو سلبي فهذه حقيقة من حقائق العلاقات الدولية، أحد أعمدة التوافق والصراع في العلاقات الدولية هي الاتفاق في القيم تجدين دول يعني تتفاهم مع بعض.

خديجة بن قنة: اتفاقية مع إسرائيل هي قيم مشتركة مثلاً؟

مختار كامل: إسرائيل قصة ثانية خالص بالنسبة لمصر وبالنسبة لتركيا وبالنسبة لدول الخليج، هذه حالة خاصة جداً ويمكن نتكلم عنها لو عايزة، بس أنا أكلّم حضرتك عن انه أحد الأشياء المعروفة في العلاقات الدولية أن الاتفاق في القيم يؤدي أو الاختلاف في هذه القيم يؤدي إلى اختلاف واتفاق في العلاقات الدولية.

خديجة بن قنة: طيب، معلش الفكرة واضحة تماماً.

مختار كامل: الدول الرأسمالية الديمقراطية تتفاهم مع بعضها أكثر، تفضلي.

خديجة بن قنة: الفكرة واضحة أستاذن منك أستاذ وائل كنت سأعطيك الكلمة لكن يبدو دكتور فواز جرجس لديه تعليق على هذا الكلام تفضل، تفضل دكتور فواز.

فواز جرجس: في الواقع الحقيقة أحد الدروس التي ندرسها في العلاقات الدولية أن أحد

الأعمدة الرئيسية للعلاقات الدولية هي المصالح الرئيسية Interest وليس القيم يعني The values يا ريت كنا نتمنى أن تلعبوا دور القيم، الدور الرئيسي في العلاقات الدولية، ولكن الحقيقة منذ بداية النظام الدولي حتى الآن العلاقات الرئيسية وهناك دول حقيقة متعددة سلطوية وديمقراطية لها علاقات مميزة للغاية، ومن هنا الحقيقة يعني علينا أن نميز بين موقف حكومة معينة بالنسبة لدولة أخرى يعتمد على المصالح وليس على القيم، لا الولايات المتحدة تبني سياستها على القيم ولا تركيا ولا مصر ولا أي دولة أعرفها حتى الآن إلا بعض منظمات حقوق الإنسان وهذا شيء سلبي للغاية.

خديجة بن قنة: شكرا لهذا التوضيح دكتور فواز، أستاذ وائل ألا ترى أن قرار القاهرة هذا فيما يخص علاقتها بأنقرة سيشكل سابقة بل سيشكل عبئا على القاهرة في المستقبل وستضطر في كل خلاف مع أي دولة أن تقطع علاقاتها الدبلوماسية وأن تخفض مستوى هذه العلاقات الدبلوماسية؟

وائل قنديل: عظيم، بمعيار القيم وبمعيار المصلحة أيضا القاهرة خاسرة من هذا القرار الأرعن الذي لا تقدم عليه إلا دبلوماسية خرقاء في حقيقة الأمر، منظومة القيم التي دفعت تركيا لاتخاذ الموقف هي أن أولا أنها ترفض عودة عصر الانقلابات العسكرية، ترفض إهدار فرصة تحول ديمقراطي كبير في منطقة الشرق الأوسط، ترفض أيضا بمنطلق أنساني إراقة الدماء على مجموعة من المغامرين قرروا أن يستولوا على سلطة فأهدروا أرواح وحصدوا أرواح آلاف من المصريين، هذه المنطلقات القيمة التي ربما دفعت أنقرة لاتخاذ هذا الموقف وأعتقد أن هذه مجموعة من القيم لا يختلف عليها اثنان إذا كنا لا نزال نتمتع بالحد الأدنى من الحس الإنساني والحس الأخلاقي هذه واحدة، لكن فيما يخص.

خديجة بن قنة: لكن بمنطق فواز جرجس أن العلاقات بين الدول لا تبني بمنطق القيم والمبادئ ولكن على حسابات المصالح.

وائل قنديل: على المصالح، في المنطقة هناك قوتان عسكريتان كبيرتان هناك قوة من المفترض أنها عدو لي ولأي مصري ولأي عربي هي العدو الصهيوني كان يوازن ويعادل هذه القوة الباطشة القوة التركية التي كانت حتى يعني العام الماضي حتى قبل إسقاط الرئيس محمد مرسي كنا نعتبر تركيا هي الامتداد الاستراتيجي والعمق الاستراتيجي والقوة والحضن العسكري الدافئ الذي ربما يعادل هذه الموازنة المختلة، بمقاييس اقتصادية بحتة أيضا هناك صراع على غاز البحر المتوسط بين مصر ودول

عربية وبين الكيان الصهيوني وتركيا، يعني إسرائيل تسرق غاز المتوسط من الحقوق التاريخية لمصر في البحر المتوسط وبالتالي كان هناك تنسيق تركي مصري لوقف هذه المهزلة، أما إذا كان قادة الانقلاب يريدون أن يقولوا لنا بوضوح وبصريح العبارة أنهم الآن بصدد استبدال وتغيير الأعداء والأصدقاء بحيث نضع في خانة الأعداء الآن القضية الفلسطينية وحركة حماس وحكومة حماس والفلسطينيين والشعب السوري الشقيق وتركيا ونضع كل مدخراتنا من الصداقة ومن مشاعر الود في سلة الكيان الصهيوني فليقولوها صراحة يعني هذا على مستوى المصالح أيضا، القول بأن تركيا ربما ستخسر اقتصاديا أو سياسيا من هذا الموقف بالضرورة أو بمنطق الأشياء نحن أمام علاقة بين مكون كبير للغاية ومكون صغير كان يستفيد من مساعدات هذا المكون الكبير، عندما تنقطع هذه المساعدات وهذه الإمدادات فلا بد أن الطرف الأضعف هو الذي سيتأثر لأن الذي يتصور أن أوروبا ليست بحاجة إلى تركيا قوية وليست بحاجة وفقا لمعايير ماستريخت وكل المؤشرات تقول أن تركيا بصدد الانضمام قريبا جدا للاتحاد الأوروبي والذي يقول أنه مثلا روسيا لا تحتاج إلى تركيا فيما يخص صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا و و.. فهو واهم لا يقرأ الخريطة جيدا.

مستقبل علاقات مصر مع الخارج

خديجة بن قنة: طيب دكتور، نعم دكتور فواز جرجس يعني هذا النهج المبني الآن على اتخاذ مواقف حادة من الآخرين تحت عنوان الحرص على السيادة الوطنية وعدم التدخل الخارجي في شؤوننا الداخلية كيف ترى على ضوء هذا مستقبل علاقات مصر مع الخارج إن استمرت السلطات المصرية في هذا النهج الحالي في التعامل مع الخارج؟

فواز جرجس: في الواقع الحقيقة أنت تسألين سؤالين سؤالا معقدا ومركبا لأنه فيه عدة أسئلة علاقات مصر مع الإقليم مع الدور المجاورة علاقات مصر مع دول أوروبية مع الولايات المتحدة، دعيني أكون صريحا للغاية وأنا لا أتكلم حقيقة من المنطق السياسي، مما لا شك فيه أن مصر تعاني من تحديات ليس فقط داخلية لكن خارجية صعبة ومعقدة ومركبة أنا لا أزيد شيئا هناك أزمة سياسية مستعصية للغاية ومستمرة وأزمة اقتصادية بنوية وتعامل الحكومة المصرية الحالية مع الأزميتين الأزمة السياسية المستعصية والأزمة البنوية الاقتصادية أقل من المطلوب تعاطي ضعيف للغاية وبصراحة، النقطة الثانية ما هي خيارات الحكومة المصرية؟ داخليا وخارجيا أنا اعتقد أن أهم نقطة يمكن أن تتعامل معها الحكومة المصرية ترتيب البيت الداخلي المصري لا يمكن للحكومة وأقولها بصراحة ومباشرة، لا يمكن للحكومة المصرية الحالية التعامل مع العالم الذي

يتخوف من الأزمات في مصر إلا من خلال ترتيب البيت المصري، ماذا يعني ترتيب البيت المصري الداخلي؟ حوار جدي مع كافة الأطياف السياسية والاجتماعية وقف حالة النزيف الاجتماعي الداخلي في مصر، إيجاد طرق ووسائل من أجل التعاون مع كل الأطياف السياسية بما فيها حركة الإخوان المسلمين وأقولها بصراحة يعني سياسة المواجهة المفتوحة لها تداعيات ليس فقط على الداخل المصري ولكن على علاقات مصر بالخارج، نقطة سريعة بالنسبة للسياسات الخارجية نحن كما تعلمين جيدا هناك خلافات جوهرية ضمن الإدارة الخارجية الأميركية وقد ظهرت إلى العالم، وزارة الخارجية الأميركية ووزارة الدفاع الحقيقة يحاولون أن يغازلوا الحكومة السياسية في مصر الآن وخاصة السلطات المصرية، جون كيري يغرد خارج سرب البيت الأبيض لأن جون كيري ووزارة الدفاع يعتقدون أن العلاقة الإستراتيجية وأن المصالح هي أهم من منظومة القيم، ومن هنا جون كيري ووزارة الدفاع يحاولون ردم الفجوة مع الحكومة المصرية، في حين أن البيت الأبيض يتخوف جدا من تدخل المؤسسة العسكرية في السياسة يتخوفون جدا من عدم الاستقرار، النقطة الأخيرة بالنسبة للسياسة الأميركية والغربية وهذه النقطة- مش كلامي أنا- لم تعد مصر مهمة على أجندة السياسات الأميركية والأوروبية، المراجعة الأخيرة للسياسة الأميركية مراجعة إستراتيجية، مصر الآن لم تعد بنفس الأهمية لأن هناك قناعة بكل المؤسسات الأميركية والغربية أن مصر تعاني من أزمة بنيوية خطيرة ما لم يتم مع ترتيب البيت المصري ومن هنا تراجع أهمية مصر يا للأسف لإلنا كلنا لأنه مصر هي دولة محورية وعفاء مصر مهم إلنا كلنا كعرب وللإقليم، ولكن النقطة الرئيسة وهي النقطة الأخيرة أن ما يحدث في الداخل المصري يؤثر جوهريا على علاقات مصر مع الخارج ليس فقط في الإقليم ولكن مع العالم ككل.

خديجة بن قنة: أستاذ مختار يعني إذا كان جون كيري كما قال الآن دكتور فواز جرجس قد سجل بتصريحاته الأخيرة تحولا في الموقف الأميركي تجاه السلطات المصرية ورمم العلاقة من جديد ما زال مثلا الإتحاد الإفريقي مُصرا على موقفه الراض للإطاحة بالرئيس المنتخب، يعني هل نتوقع مثلا موقفا من السلطات المصرية تجاه الإتحاد الإفريقي شبيه بما حدث مع تركيا؟

مختار كامل: لا يتوقع هذا بنفس الطريقة التي حصلت مع تركيا لأن السلطات المصرية الحالية لا أعتقد أنها ترى في موقف الإتحاد الإفريقي خطرا يشابه الخطر الذي تتصوره من ناحية تركيا، بس أنا عايز أرد على نقطة قالها دكتور فواز اللي يدرس العلاقات الدولية وهو بالتأكيد لو يدرس العلاقات الدولية عارف إنه المصالح هي التي تحرك العلاقات الدولية وهي أهم..

خديجة بن قنة: وهذا ما قاله.

مختار كامل: لكن لا اعتقد أنه ينكر مسألة- أيوه أنا عارف إنه ده ما قاله- بس هو ينكر مسألة القيم فيما يبدو لي، مسألة القيم أنا قلت أن أحد الأعمدة وليست العمود الرئيسي وهو يعلم ذلك جيدا أن الدول ذات الأنظمة المتشابهة والمنظومات القيمية المتشابهة تكون أسهل عليها أن تتفاهم من الدول ذات المنظومات القيمية المتعارضة إلا إذا تعارض ذلك مع المصالح وهو يعلم أن هذه توازنات معينة يتخذها متخذ القرارات السياسي، بالنسبة لعلاقات مصر الخارجية طبعا لو ترتيب البيت المصري من الداخل طبعا ده سيؤدي إلى زيادة وزن مصري في العالم الخارجي وما إلى ذلك ولكن المشكلة أن الثورة المصرية تواجه تحديا عنيفا أنتِ حضرتك تواجهي بهذه الثورة فإذا بصينا لجوهرها الثقافي مش بس السياسي هذه الثورة عبارة عن محاولة لإحلال سلوكيات ومنظومة جديدة في الفكر ومفاهيم الحرية والعدالة الاجتماعية وما إلى ذلك تحل محل المنظومة القديمة التي عاشت لقرون طويلة، فمسألة ترتيب البيت المصري من الداخل لن تكون مسألة سهلة وسوف تستغرق وقتا طويلا وكثير جدا من الاضطرابات قبل أن تستقر الأمور في مصر لأن القوى الثورية الأصيلة والحقيقية ليست لديها لا الموارد ولا القدرات التنظيمية لكي تدفع بهذه القيم الجديدة إلى الأمام، ما نراه في مصر هو سيطرة للقديم ومحاولة استعادة القديم سواء من جانب الجماعات الإسلامية أو من جانب جماعات العلمانية أو ما إلى ذلك وهذا القديم في رأيي سوف يعجز تماما عن التعرض للمشاكل المصرية العميقة وعن حلها..

خديجة بن قنة: وضحت الفكرة أستاذ وائل يعني خطوات من قبيل من قبل فتور العلاقة مع واشنطن واتجاه مصر نحو تنشيط العلاقة بروسيا، كيف ترى انعكاساتها الآن على مستقبل علاقة الحكم الحالي في مصر بالخارج؟

وائل قنديل: أولا أنا لا أرى أي انكماش في العلاقات المصرية الأميركية هذه أكذوبة وهذا الانفتاح المصري أو الاستدعاء المصري للدور الروسي في المنطقة كما ذكرت وأكد مرة أخرى لم يكن ليتم لولا ضوء أخضر أميركي وربما بإيعاز أميركي للسلطات الروسية، أميركا مرة أخرى وللمرة العاشرة هي الراعي الرسمي لانقلاب ٣٠ يونيو وتصريحات الإدارة الأميركية وتصريحات قادة الانقلاب في مصر تؤكد أن هناك على الأقل كان هناك علم مسبق بما سيتم في مصر وبالتالي حتى يعني الرئيس الوزراء الروسي وهو يتحدث عن أن الدخول على مصر لن يقلص النفوذ الأميركي نحن فقط سنحصل على بعض النفوذ ولكن النفوذ الأميركي سوف يستمر، هذا يعني خطاب ينسف تماما كل المقولات التي ترددها سلطات الانقلاب بأنها تنتصر للسيادة الوطنية، هم كما صنعوا عدوا في الداخل عدوا وهميا في الداخل باستخدام شعارات أميركية صهيونية هي الحرب على الإرهاب لكي يبيدوا قطاع المصريين يريدون أن يصنعوا عدوا في الخارج الآن لكي يبرروا للشعب المصري في الداخل تمرير دستور أعرج، تبرير إجراءات قمعية إبادية استئصاليه، جرائم ضد الإنسانية ترتكب في الحقيقة ضد مصر كل ذلك لأن

شخصاً اسمه رجب طيب أردوغان خرج وقال..

خديجة بن قنة: طيب على ضوء هذا..

وائل قنديل: بأنه ينحاز للإنسانية ويرفض هذه السلطة الانقلابية.

خديجة بن قنة: طيب دكتور فواز جرجس باختصار يعني على ضوء هذه الأزمة مع تركيا الآن كيف يمكن قراءة علاقات مصر الخارجية مع الخارج، التقارب الحاصل مع روسيا، كيف تقيّم- باختصار لو سمحت- كيف تقيّم هذه العلاقات المصرية مع الخارج؟

فواز جرجس: يعني في الواقع هي ليست علاقات يعني سلبية مع كل دول العالم كما تعلمين هناك دعم مهم للقيادة المصرية الحالية من قبل دول الخليج، هناك تفهم لموقف الحكومة المصرية من قبل بعض الدول الأوروبية، هناك محاولة من قبل روسيا وبالفعل أنا لا أعتقد أن الولايات المتحدة الحقيقة تعطي الضوء الأخضر لروسيا للتفاهم مع الحكومة المصرية، الحكومة الروسية الحقيقة تعرف تماماً العلاقة السيئة بين واشنطن والقيادة الجديدة في مصر وهي تحاول الحقيقة الحصول على بعض الامتيازات أو يعني محاولة للتفاهم مع الحكومة المصرية ومحاولة للزعامة ليس فقط في سوريا ولكن أيضاً في مصر، ولكنني أعود إلى نقطة البداية ما لم يتم التعامل جدياً مع الأزمة السياسية المستعصية في الداخل المصري أنا أعتقد أن علاقة الحكومة المصرية مع الخارج مع العديد من الدول سوف تبقى متوترة على رغم من الدعم المهم التي تحصل عليه الحكومة المصرية الآن مع بعض الدول العربية وخاصة الخليجية.

خديجة بن قنة: شكراً جزيلاً لك الدكتور فواز جرجس أستاذ العلاقات الدولية في جامعة لندن كنت معنا من لندن، ونشكر أيضاً من واشنطن الأستاذ مختار كامل رئيس تحالف المصريين الأميركيين، ونشكر الأستاذ وائل قنديل الكاتب الصحفي معنا بالاستوديو، وكان معنا في الجزء الأول من البرنامج من أنقرة علي بكير الباحث في منظمة البحوث الإستراتيجية الدولية، وبهذا تنتهي مشاهدنا هذه الحلقة إلى اللقاء في حديث آخر من أحاديث الثورات العربية لكم منا أطيب المنى والسلام عليكم.